مصر. واختبار كورونا. والتحولات الدولية

بقلم
رئيس التحرير/ عبد المعطي أبو زيد
رئيس قطاع الإعلام الخارجي

كانت - ومازالت - جائحة "كوفيد 19" المعروفة باسم "كورونا" بمثابة اختبار شديد لكافة الدول والشعوب، اختبار للاقتصادات الصحية، والقدرات الإدارية واللوجستية، ومدى الثقة بين الشعوب وقادتها في معركة الوعي والمجابهة الشاملة لهذا الوباء. كما كانت - ومازالت - هذه الجائحة اختباراً حقيقياً للجهاز الإداري للأساليب في دول العالم.

وقد أثرت على إدارة الازمة، والتكيف مع أثارها السلبية، المعينة المفاجئة.

وفي كل هذه الاختبارات، حققت مصر قدراً ملحوظاً من النجاح والقدرة على المواجهة، فالنظام الصحي في مصر أثبت قدرته على العمل المنظم في مواجهة الوباء، ولم تشهد البلاد أزمة في أسرة المستشفيات أو الأماكن الطبية أو الإدارات الدوائية، وتتم تباع أفضل الطرق عالمياً في التحق وحجز وعزل وتروكولات العلاج، الأمر الذي جعل معدلات مصر في الأضلاع أو الوفاة بالوباء من أقل المعدلات العالمية فيما يتعلق بنسبة الوفاة أو الأصابة لكل مليون من السكان.

وفي معركة الوعي، كان هناك قدر كبير من المكاسب بين الشعب والقيادة، والالتزام كبير بالإرشادات سواء في حماية الأفراد من انتشار المرض، أو ضوابط استمرار عجلة النشاط والإنتاج في ظروف استمرار الجائحة.

وعلى المستوى الاقتصادي، كانت مصر في مقدمة دول المنطقة - بل العالم - في تقليص الآثار السلبية للجائحة على الاقتصاد المصري، واستمرار النمو الاقتصادي رغم انخفاضه بالطبع - عن السنوات الماضية وعن التقديرات السابقة على الجائحة، وجاءت شهادات المؤسسات الدولية لتوّكد هذا النجاح، حيث أكد تصنيف وكالة "ستاندرد أند بورز" العالمية للاقتصاد المصري في نفس موقعه قبل الجائحة "B"، مع نظرة مستقبلية مستقرة، كما أشار تقرير مؤسسة "فيتش" إلى تثبت التصنيف الامنائي في

العدد السادس - 2020
مصر، وأبرز تقرير مؤسسة "موديز" تثبت تصنيف مصر اقتصاديا عند "B2" مع نظرة مستقبلية مستقرة وهو نفس التصنيف في السنوات السابقة.

وقد تحققت كل هذا بفضل نجاح مصر في برنامج الإصلاح الاقتصادي قبل جائحة كورونا، وكذلك للقرارات الاقتصادية المتتالية التي تعلّمت بحكمة دون هلع أو تباطؤ مع النتائج والأثار الاقتصادية للجائحة.

وعلى الصعيد الاجتماعي، صدرت العديد من القرارات التي أكدت وقف الدولة إلى جانب الفئات الأكثر ضعفاً وأحتياجاً، والأكثر تأثراً بالجائحة كما مجموعة غير المنظمة، أو العاملين في مجالات كالسياحة والمنشآت السياحية، إلى جانب تسهيلات أيضاً للمؤسسات الصغيرة ورجال الأعمال الذين تأثروا أعمالهم سلباً.

في الوقت نفسه، إلى جانب مواجهة هذه التأثيرات، شهد النظام الدولي السياسي، والاقتصادي تغيرات كبيرة نتيجة الجائحة، تم نتيجة بعض التغييرات السياسية سواء في القيادة الآسيوية أو التحديات في الشرق الأوسط والبحر المتوسط، وتتعامل مصر بمرونة وحسن في الوقت نفسه مع هذه التحديات... وهنا تبرز أهمية العلاقات المصرية الآسيوية، سواء مع عاملة الفترة كصين والهند واليابان وروسيا أو التجمعات الاقتصادية الآسيوية لتوفير هامش أوسط من الحركة المصرية مع مختلف مناطق العالم.

من هذا المنطلق، جاء هذا العدد من أفاق آسيوية حافلاً بالعديد من الموضوعات والدراسات التي تتعامل مع هذا الواقع الدولي الجديد.. فقد لم ينقطع عن "قارة آسيا.. وجائحة كورونا" من كل الجوانب وفي كل مناطق آسيا.. ثم تقرر تتناول قضايا اقتصادية وسياسية وثقافية في دول آسيوية عديدة إضافة إلى الأبواب الثانية كالندوات والمؤتمرات والكتبية الآسيوية وغيرها.

ومن جهة أخرى حصلت أفاق آسيوية على الترقيم الدولي كإصدار علمي أكاديمي ورقي ولكتروني، وأصبح النشر الناري فيهما معتدداً من أكاديمية البحث العلمي في مصر الأول الذي يقدم شهادة إضافية للمكانة العلمية للدورية ومساهمات المتميزة للمشاركات فيها.